



## الفصل الثاني

### الإطار النظري

قبل أن تدخل الباحثة في الإطار النظري، ينبغي لها أن تشرح ما هو النظري؟  
قال برهان بُوغِينُ:

Teori adalah alat yang akan diuji kemudian dengan data dan instrumen penelitiannya.<sup>3</sup>

تستخدم الباحثة النظري لجواب أسئلة البحث. انقسم النظري في بحث الكيفي  
قسمان: النظري الإستدلالي (deduktif) والإستنباطي (induktif). فأما النظري  
الإستدلالي يطلب النظري في أول البحث الذي يستخدمه ألةً وموزونًا لبنية الإفتراض.  
فلذلك تستخدم الباحثة النظري في نظر أسئلة البحث غير مباشرة.<sup>4</sup>

هذه الرسالة تتكوّن بِمُتَقَلِّبَيْنِ. هما المتقلب "A" و "B". المتقلب "A" يعنى عرض  
عن المحسنات اللفظية والمعنوية. والمتقلب "B" يعنى عرض عن سورة الإسراء. فلذلك،  
بعد أن تعرف الباحثة ما هو النظري، تنقسم هذا الإطار النظري مبحثان: الأول  
النظري الذي يشرح عن المحسنات اللفظية والمعنوية. والثاني النظري الذي يشرح عن  
عن سورة الإسراء.

<sup>3</sup> Prof. Burhan Bungin, *Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: Kencana, 2010), hlm: 23.

<sup>4</sup> Ibid, hlm: 26.



## المبحث الأول: المحسنات اللفظية والمعنوية

### 1. المحسنات اللفظية وأقسامه

في هذا البحث تريد الباحثة أن تعبر عن المحسنات اللفظية وأقسامه الذي مطابقة للموضوع.

المحسنات اللفظية هو ما كان تحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالأصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً.<sup>5</sup> ويكون في المحسنات اللفظية هو الجناس، والإقتباس، والسجع.

#### 1. الجناس

الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى.<sup>6</sup>

ينقسم الجناس اساسيا:

الأول: الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربع أشياء هم نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها مع اختلاف المعنى.<sup>7</sup> وينقسم الجناس التام إلى عدة أقسام:

أ. الجناس مماثل هو ما كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين.<sup>8</sup> فمثال من اسمين قول تعالى:

" وَيَوْمَ السَّاعَةِ يُقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ (الروم:55)"

فجانس هنا في اللفظي "الساعة" أما الساعة الألى بمعنى يوم القيامة والساعة الثاني بمعنى المدة من الزمان.

<sup>5</sup> أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، (بيروت : دار الفكر، مجهول السنة)، ص، ٢٩٨

<sup>6</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مصر: دار المعارف، مجول السنة.

<sup>7</sup> أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، (بيروت : دار الفكر، مجهول السنة)، ص، 344

<sup>8</sup> نفس المراجع



ب. الجناس مستوفي هو ما كان اللفظان المتجانسان من نوعين كاسم  
وفعل،<sup>9</sup> كقول أبي تمام:

"مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ # يَحْيَا لِدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ"

فجناس هنا في كلمتي "يحيا" و"يحى" أما يحيا فعل المضارع، ويحى اسم  
المدوح.

ج. ما كان أحد اللفظين مركبا ويسمى جناس التركيب. وهما ينقسم إلى  
قسمين:

1. مرفو هو إن كان أحد لفظية مركبا من كلمة وبعض الكلمة.<sup>10</sup>

كقول الحريري:

"وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابِكِهِ #"

بدمع يحاكي الويل حال مصابه

ومثل لعينك الحمام ووقعه #

وروعه ملقاه ومطعم صابه"

والشاهد في قول "مصابه" في البيت الأول و" . . م صابة" في  
البيت الثاني. في البيت الأولى هنا من كلمة واحدة من "صاب"  
وأما في البيت الثاني من كلمة وبعض كلمة وذلك لأن الميم قطعة  
من كلمة "معظم" وصاب كلمة واحدة تامة.

2. الملفوف هو ما تركيب من كلمتين تامتين ويتفقان في الخط.<sup>11</sup>

كقول القاضي الفاضل:

"عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ # لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ"

<sup>9</sup> نفس المراجع

<sup>10</sup> عبد المعال الصيدى، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ج 4 (مجهول المكان: مطبعة النموذجية، مجهول السنة)، 78

<sup>11</sup> أحمد مصطفي المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 355



والشاهد هنا بين لفظين "بنابه" و"بنابه" هما كلمتين تامتين متفقان خطأً.

د. ما كان مركبا من كلمتين أو أكثر، وهو ينقسم إلى قسمين:

1. متشابه هو أن تتوفقت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في

الخط.<sup>12</sup> كقول أبي الفتح البستي:

"إذا مَلِكٌ لم يكن ذا هبه # فدَعَهُ فدَوَّلَتْهُ ذَاهِبُهُ"

والشاهد في قول "ذا هبه" و"ذاهبه" جناس متشابه لأن ذا هبه الأولى بمعنى صاحب هبه أي عطاء وذاهبه الثانية بمعنى فانية وهو مفرد والأول مركب مع اتفقهما في الخط.

2. مفروق هو أن تختلف المركب من كلمتين مع غير المركبة في

الخط.<sup>13</sup> كقول أبي الفتح البستي:

"كلكم قد أخذ الجا # مولا جام لنا

ما الذي ضر مدير ال # جام لو جالنا"

والشاهد في القول "جام لنا" بمعنى الجام وهو مفرد الاتصال الضمير فيه بالفعل. وقد جناس هنا جناسا مفروقا لأن كل منهما مركب مع إختلافهما في الخط.

الثاني: جناس غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة هي:

- الإختلاف في نوع الحروف
- الإختلاف في هيئة الحروف
- الإختلاف في عدد الحروف

<sup>12</sup> المراغي، علوم، 355.

<sup>13</sup> المراغي، العلوم، 355.



## - الإختلاف في ترتيب الحروف

1. إن إختلاف في نوع الحروف اشترط الايكون الإختلاف بأكثر من الحرف، وذلك على وجهين:  
أ. الجناس المضارع: هو ما كان إختلاف في الطرف ومقاربان في المخرج.<sup>14</sup>

- والاختلاف اما في الأول كقول الحريري "بيبي وبين كنى ليلي دامس وطريق طامس" فجانس هنا بين لفظي "دامس" و"طامس" هما مختلفان في الحروف إلا انها متقاربان في المخرج لأن "الذل" و"الطاء" خارجان من اللسان.

- أو إختلاف في الوسط كقول تعالى: "وهم ينهون عنه وينأون عنه (الأنعام:26)" والشاهد في المثال أن حرف "الهاء" و"الهمزة" هما مختلفان في الحروف غير انها متقاربان في المخرج لأنهما خلتان.

- أو إختلاف في الآخر كقوله صلى الله عليه وسلم "الخيل مقعدة" في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" إن حروف الام في اللفظ "الخيل" والراء في اللفظ "الخير" هما متساويان في المخرج ولكن مختلفان في الحروف.

ب. الجناس اللاحق هو ما كان إختلاف ركنيه في حرفين غير متقاربين في المخرج.<sup>15</sup>

- أكان في أول اللفظ كقول تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (الهمزة:1)". والشاهد اللفظي "همزة" و"لمزه" هما مختلفان في

<sup>14</sup> على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، 1977)، 165

<sup>15</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 356



الحرف مع متباعدين في المخرج لأن حرف "الهاء" و"اللام" وهو لساني.

- أو في وسط اللفظ كقول تعالى " وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (العاديات 7-8). والشاهد في المثال "الهاء" في اللفظ "شهيد" و" الدال" في اللفظ "شديد" هما مختلفان في الحرف مع متباعدان في المخرج لأن الأول خلقى والثاني لساني.
- أو في آخر اللفظ كقول تعالى " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ (النساء:83). والشاهد في ذلك المثال فإن "الراء" في اللفظ "أمر" و"النون" في اللفظ "أمن" هما مختلفان في الحروف ومتباعدان في المخرج.

2. الإختلاف في هيئة الحروف، وهو نوعان:

أ. الجناس المحرّف: هو ما كان الإختلاف فيه في الحركة فقط أو في الحركة والسكون.<sup>16</sup> مثال في الحركة فقط، كقولهم "حَبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبُرْدِ" أو في الحركة والسكون، قال السكاكي " أَلْجَاهِلُ إِمَّا مُفْرَطٌ أَوْ مُفْرَطٌ" فجناس هما جنسا محرّفا في اللفظ " البُرد والبرّد" لأن البُرد الأول بضم الباء وأما البُرد الثاني فكان بفتح الباء، وبذلك في المثال الثاني في اللفظ "مُفْرَطٌ و مُفْرَطٌ" لأن مفرط الأول بسكون الفاء ومفْرَطُ الثاني بفتح الفاء.

ب. الجناس المصحّف هو ما كان تماثل فيه اللفظان في الركن ولكن

اختلفا فيهما في الخط.<sup>17</sup> كقول أبي غراس:

" من بحر شعرك أعترف # وبفضلك علمك أعترف

<sup>16</sup> عبد المغال الصعدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ج 4 (مجهول المكان: مطبعة النموذجية، مجهول السنة)، ص، 80

<sup>17</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيوع، (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ص، 348



فالتصحيف هنا في اللفظي "أعترف وأعترف" لأن تخالف إحداهما الآخر بإبدال حرف على صورة المبدل منه ليمون النقط فارقا بينهما في تغيره.

3. الإختلاف في عدد الحروف سمي ناقصا، ويكون على وجهين:

أ. ما كان بزيادة حرف واحد أما في الأول اللفظ يسمى **مردوفا**، كقوله تعالى "والتقت السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ" (القيامة:29). هنا المردوف في الكلمة "الساق والمساق" لزيادة حرف الميم في أول اللفظ، وإما في الوسط اللفظ يسمى **مكتنفا**، كقولهم "جدي جهدي" هنا مكتنفا لزيادة حرف الهاء في وسط اللفظ، وإما في الآخر اللفظ يسمى **مطرفا**، كقول أبي تمام: يمدحون من أيد عواصم # تصول بأسياب قواض قواضب هنا مطروفا في لفظي "قواض وقواضب" لزيادة حرف الباء في الآخر اللفظ.

ب. ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمى **مذيلا** كقول الخنساء: "إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الْإِشْفَاءُ # مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ" والشاهد في مزيل في لفظي "الجوى والجوانح" لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ الثاني

4. الإختلاف في ترتيب الحروف يسمى **جناس القلب**، وهو ضربان:<sup>18</sup>

أ. **قلب الكل** هو ما انعكس فيه ترتيب الحرف كلاً، كقولهم "حَسَامُهُ فَتَحٌ لِأَوْلِيَاءِهِ وَحَتَفٌ لِأَعْدَائِهِ". هنا القلب الكل بين "فتح وحتف" لإنعكاس لترتيب فيهما القلب انعكاسا كلياً لأن الأول مقلوب الثاني.



ب. **قلب البعض** هو ما انعكس فيه الترتيب بعضا، كقوله صلى الله عليه وسلم "اللَّهُمَّ اسْبِرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا" هنا القلب البعض في قول "عورتنا وروعتنا" لانعكس الترتيب فيه ليس في جميع الحروف بل في بعض الحروف، قد وجد هنا في لفظتي عورا وروعا هما مقلوبان ولكن لا يقلب الآخر في اللفظتنا. وعلاوة على ذلك، إذا ولي أحد المتجانسين الآخر أو ما يجمع مؤلف الكلام بين كلمتين إحداهما كالتبع للآخرى والجنينية لها<sup>19</sup> سمي مزدوجا ومكررا ومرددا.<sup>20</sup> كقولهم "مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَّ وَجَدَّ" والشاهد جنسا المزدوج في قوله "جدَّ وجد" لأن إحداهما كالتبع للآخرى. وما يلحق بالتجنيس شيئا: <sup>21</sup>

1. جناس الإشتقاق هو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها ويجمعهما اشتقاق، كقوله تعالى "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ (الروم:3)". والشاهد في الجناس الإشتقاق في قول "أقيم والقيم" كلاهما مشتقان من قام-يقوم.
2. جناس شبه الإشتقاق وهو اختلاف اصل لفظين فيما يشبه الإشتقاق دون الإشتقاق، فيتبادر الى أهما يرجعان إلى أصل واحد وليساهما كذلك في الحقيقي، كقول تعالى "أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاتِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ. (التوبة: 38)". والشاهد جناس شبه الإشتقاق في قول "الأرض وأرضيتم" الأرض هنا بمعنى الكرة السيارة التي نحن عليها والثاني من الرضا كأنهما من المشتاق واحد.

<sup>19</sup> أحمد شمس الدين، المعجم للفصل في علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص، 503

<sup>20</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 357

<sup>21</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 351





والخلاصة ما سبق من انواع الجناس كما يلي:

ينقسم الجناس رئيسيا:

الأول: الجناس التام، وهو على وجهين:

أ. من ناحية نوع اللفظين المتحتسين، فينقسم إلى قسمين:

1. مماثل، وهو: ما يتكون من فعلين أو من اسمين

أو من حىرفين.

2. مستوفي، وهو: ما يتكون من فعل واسم او من

فعل وحرف او من فعل وحرف.

ب. من ناحية تركيب الكلمة، وهو على وجهين:

1. باعتبار المركب من بعض الكلمة او كلمتين

تامتين، وهو قسمان:

أ. المرفو

ب. الملفوف

2. باعتبار المركب من كلمتين من اتفاق أو

اختلاف في الخط، وهو قسمان ايضا:

أ. متشابه

ب. مفروق

الثاني: الجناس غير التام، وهو يتقسم إلى عدة اقسام:

1. اختلاف في نوع الحروف، فينقسم إلى قسمين:

أ. مضارع، وهو: ما كان اختلاف في الطرف

ومقاربان في المخرج.

أكان اختلاف في اول اللفظ او في وسط اللفظ

او في آخر اللفظ.



ب. لاحق، وهو: ما كان اختلاف ركنيه في حرفين غير متقاربين في المخرج. أكان اختلاف في اول اللفظ او في وسط او في آخر اللفظ.

2. اختلاف في هيئة الحروف، وهو ضربان:

أ. الجناس المحرف: ما كان الإختلاف فيه الحركة فقط أو في الحركة والسكون.

ب. الجناس المصحف: ما كان تماثل فيه اللفظان في الركن ولكن اختلاف فيهما في الخط.

3. اختلاف في عدد الحروف، وهو ضربان:

أ. ما كان بزيادة حرف واحد. أما في الأول اللفظ يسمى مردوفا، أما في وسط يسمى مكتنفا، وأما في الآخر اللفظ يسمى مطرفا.

ب. ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمى مذيلا.

4. اختلاف في ترتيب الحروف، وهو ضربان:

أ. قلب الكل

ب. بعض الكل

وعلاقة على ذلك، هو الجناس المزدوج والمكرر ومردد. الملحق بالجناس، وهو قسمان:

أ. جناس الإشتقاق

ب. جناس شبه الإشتقاق



## 2. الاقتباس

الاقتباس هو تضمين النثر أو شعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً. قال أبو جعفر الأندلسي:

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ # فَلَمَّا يُرْعَى غَرِيبَ الْوَطَنِ  
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ # (خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ)

في هذا المثال من حديث الشريف من غير أن يصرح بأهت من القرأى أو الحديث وغرضه من هذا التضمين أن يستعير من قوتها قوة، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه وكلام الذي أخذه، وهذا النوع يسمى اقتباساً.<sup>22</sup>

## 3. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره.<sup>23</sup> وهو ثلاثة اقسام:

أ. السجع المطرف وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن، واتفقا في الحرف الآخر، نحو قول تعالى: "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا". وكان السجع في اللفظ "وَقَارًا وَأَطْوَارًا" يختلفهما في الوزن يعني فعل وافعل. واتفقهما في الحروف الآخر "الراء".

ب. السجع المرصع هو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفيه، كقول الحريري: هو يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ. وكان السجع المرصع في اللفظ "بِجَوَاهِرِ وَبِزَوَاجِرِ".

<sup>22</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، 270

<sup>23</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، 273



ج. السجع المتوازي هو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، نحو قول تعالى "فِيهَا سُرُّرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَقْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ". لاختلاف سرر وأقواب وزنا وتقفية. السجع المتوازي في اللفظ " مَرْفُوعَةٌ و مَّوْضُوعَةٌ".

## 2. المحسنات المعنوية وأقسامه

المحسنات المعنوية هو ما كان التحسين بها راجعا إلى المعنى بالأصالة، وإن حسنت اللفظ تبعا.<sup>24</sup> وأقسم المحسنات المعنوية كما في الكتاب بلاغة الواضحة هو التورية، والطباق، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، وأسلوب الحكيم.

### 1. التورية

التورية هو أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.

التورية لغة مصدر وريت الخبر تورية: إذا سترته وأظهرت غيره. والتورية اصطلاحا هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خفية.<sup>25</sup>

والتورية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ. المجردة وهي التي لم تقترن بما يلائم المعنيين. كقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ.

ب. المرشحة هي التي اقترنت بما يلائم المعنى القريب. وسميت بذلك لتقويتها به، لأن القريب غير مراد، فكأن ضعيف، ذكر لازمه

<sup>24</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص، ٢٩٨

<sup>25</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، ٢٧٦



تقوى به. نحو: وَالسَّمَاءِ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ. فإنه يحتمل (الجارحة) وهو القريب، وقد ذكر من لوازمه البيان على وجه ترشيح.  
ج. المبينة وهو ما ذكر فيها لازم المعنى البعيد. سميت بذلك المورى عنه يذكر لازمه، إذ كان قبل ذلك خفياً. فلما ذكر لازمه تبين.  
نحو: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ.  
يراد بقول "جرحتم" معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.  
د. والمهياه وهو التي لا تقطع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها.  
فهي قسمان أيضاً:

الأول: ما تتهياً بلفظ قبله، نحو قوله:  
وأظهرت فينا من سمتك سنة # فأظهرت ذاك الفرض من ذلك  
الندب.

فالفرض والندب معناه القريب الحكمان الشرعيان. والبعيد:  
الفرص معناه العطاء. والندب معناه السريع في قضاء الحوائج،  
ولولا ذكر تهماً التورية ولا فهم الحكمان.  
الثاني: وهو ما تهميات بلفظ بعد: كقول الإمام على رضى الله  
عنه في الأشعث بن قيس، أنه كان يحرك الشمال باليمين.  
فالشمال معناه القريب ضد اليمين والبعيد جمع شمله.

مثال:

أَصُونُ أُدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ # لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَعْضٌ # وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ "حَبِيبٌ"



كلمة "حبيب" له معنيان أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب  
الذي يتبادر الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بغيض". والثاني  
اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس.<sup>26</sup>

## 2. الطباق

الطباق هو الجمع بين الشئى وضده في الكلام. وهو نوعان:

أ. الطباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

ب. الطباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

مثال:

قال تعالى: وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ

وقال صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٌ

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة، وجدت كلا منها مشتملاً على شئى وضده،  
فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين "أيقاطاً" و "رُقود" والمثال الثاني  
مشتمل على الكلمتين "ساهرة" و "نائمة".

أمّا المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة  
أحدهما إيجابي والآخر سلبي. وبإختلافهما في الإيجاب والسلب صارا  
ضدين، ويسمى الجمع بين الشئى وضده في الأمثلة متقدمة وأشباهاها  
طباقاً، غير أنه في المثالين الأولين يدعى "طباق الإيجاب" وفي المثالين  
الأخيرين يدعى "طباق السلب".<sup>27</sup>

<sup>26</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، ٢٧٧

<sup>27</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، ٢٨١



### 3. المقابلة

المقابلة هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتيكما يقابل ذلك على الترتيب.  
مثال:

قال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار: **إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ.**

وقال خالد بن صفوان يصف رجلا: **لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَانِيَةِ.**

إذا تأملت مثال الطائفة الأولى وجدت كل مثال منهما يشتمل في صدره على معنيين. ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب، ففي المثال الأول بين النبي صلى الله عليه وسلم صفتين من صفات الأنصار في صدر الكلام وهما الكثرة والفرع، ثم قابل ذلك في آخر الكلام بالقلة والطمع على الترتيب، ففي المثال الثاني قابل خالد بن صفوان الصديق والسر بالعدو والعلانية.<sup>28</sup>

### 4. حسن التعليل

حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.  
مثال قال المعري في الرثاء:

**وَمَ كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ # وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثْرُ الطَّمِ**

يرثى أبو العلاء ويبالغ أن الحزن غلى المرثى شمل كثيرا من مظاهر الكون. فهو لذلك يدعى أن كلفة البدر وهي ما يظهلا على وجهه من كدرة، ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على فراق المرثى.<sup>29</sup>

<sup>28</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، ٢٨٥

<sup>29</sup> علي الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجول السنة)، ص، ٢٨٩



5. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه  
أما تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو ضربان:  
الأول: أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء، صفة ذم بتقدير  
دخولها فيها، كقوله:

خلا من الفضل غير أني أريد في الحمق لا يجاري  
الثاني: أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة  
ذم أخرى. نحو: فُلَانٌ حَسُوْدٌ إِلَّا أَنَّهُ نَمَامٌ.<sup>30</sup>

6. أسلوب الحكيم  
أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله  
والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على بغير ما كان  
يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا  
المعنى.

مثال:

قال تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ

وقال ابن حجاج:

قَالَ ثَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا # قُلْتُ ثَقَلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي

قَالَ طَوَّلْتُ قُلْتُ أَوْ لَيْتَ طَوَّلًا # قَالَ أBRَمْتُ قُلْتُ حُبْلٌ وَدَادِي

## المبحث الثاني: مفهوم السورة

1. التعريف عن سورة الإسراء

إن سورة الإسراء هي سورة التي تقع بعد النحل، وهي نزلت قبل الهجرة بنحو  
عام. وكان عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية، وكلماتها ألف وخمسمائة  
ثلاث وستون كلمة، وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً.<sup>31</sup>





وبالنسبة لمكان نزول هذه السورة أن هناك آراء مختلفة، ويقول عبد الكريم الخطيب نقلا عن الفيروزابادي إن هذه السورة مكية باتفاق.<sup>32</sup>

وكان محمد الرازي في كتابه تفسير الفخر الرازي ذهب إلى إن هذه السورة مكية إلا قوله (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض) إلى قوله (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) فإنها مدنية نزلت حين جاء وقد تقيف.<sup>33</sup> وقيل إلى آيتين (وإن كادوا ليفتنونك)<sup>34</sup> و(وإن كادوا يستفزونك في الأرض).<sup>35</sup>

وعن بعضهم إلى أربع آيات وهو الآيتان المذكرتان وقوله (وإذ قلها لك إن ربك أحاط بالناس)<sup>36</sup> وقوله (وقل رب أدخلني مدخل صدق).<sup>37</sup>

وعن الحسن أنها مكية إلا خمس آيات منها وهي قوله (ولا تقتلوا النفس)<sup>38</sup> وقوله (ولا تقرب الزنا)<sup>39</sup> وقوله (أولئك الذين يدعون)<sup>40</sup> وقوله (أقم الصلاة)<sup>41</sup> وقوله (وآت ذا القربى).<sup>42</sup>

وعن مقاتل أنها مكية إلا خمس منها قوله (وإن كادوا ليفتنونك)<sup>43</sup> وقوله (وإن كادوا يستفزونك في الأرض)<sup>44</sup> وقوله (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط

31 عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآن للقرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة)، الكتاب الثامن، ص، ٤٠٥

32 عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآن للقرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة)، الكتاب الثامن، ص، 405

33 محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، (بيروت: دار الفكر، 1995)، المجلد العشرون، ص، 148

34 سورة الإسراء: 73

35 سورة الإسراء: 76، أنظر أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993)، ص، 4

36 سورة الإسراء: 60

37 سورة الإسراء: 80، أنظر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة

الإول، 1991)، الجزء الثالث عشر، ص، 5

38 سورة الإسراء: 33

39 سورة الإسراء: 32

40 سورة الإسراء: 57

41 سورة الإسراء: 78

42 سورة الإسراء: 26، أنظر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص، 6

43 سورة الإسراء: 73

44 سورة الإسراء: 76، أنظر أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993)، ص، 4



بالناس)<sup>45</sup> وقوله (إن الذين أوتوا العلم من قبله)<sup>46</sup> وقوله (وقل رب أدخلني مدخل صدق).<sup>47</sup>

وعن قتادة والمعدل عن ابن عباس أنها مكية إلا ثمانى آيات وهي قوله (وإن كادوا ليفتنونك)<sup>48</sup> إلى قوله (وقل رب أدخلني مدخل صدق).<sup>49</sup>

وتسمى هذه السورة سورة بني إسرائيل لأنها تحدثت عنهم وعن إفسادهم في الأرض وعن عقوبة الله لهم على هذا الفساد.<sup>50</sup> وتسمى أيضا سورة الإسراء،<sup>51</sup> لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>52</sup>

ويقول عبد الكريم الخطيب إنها سميت بالإسراء لأنها بدأت بالإسراء، ولأن الإسراء أعظم حدث في حيات النبي، بل وفي حياة البشرية كلها، فلم يقع هذا الحدث في الحياة البشرية إلا تلك المرة، فكان بذلك أعظم معلم من معالم تلك السورة، وحق له أن يكون وحده دون غيره عنوانا لها.<sup>53</sup>

وبالرغم من ذلك أن صاحب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني سمى هذه السورة بـ"سبحان"، علما مما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس، لأن السورة افتتحت بكلمة سبحان.<sup>54</sup>

45 سورة الإسراء: 60

46 سورة الإسراء: 107

47 سورة الإسراء: 80، أنظر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص، 6

48 سورة الإسراء: 73

49 سورة الإسراء: 80، أنظر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ص، 6

50 الدكتور عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، 1986)، ص،

191

51 محمد الغزالي، نحو تفسير الموضوع لسورة القرآن الكريم، (بيروت: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1995)، ص، 217

52 محمد على الصايون، صفوة التفاسير، (مكة المكرمة، دار الكتب الإسلامية، مجهول السنة)، المجلد الثاني، ص، 151

53 عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ص، 405

54 شهاب الدين السيد محمد الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، (بيروت: دار الفكر، طبعة جديدة، 1983)، الجزء



وكانت هذه السورة لها مناسبتها للسورة التي قبلها بحيث أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصر على ما يعانية من مشاعر الحزن والألم وأذى المشركين فس ختام سورة النحل، فناسب ذلك أن يذكر معه، ما كان من فضل الله على النبي الكريم بهذه الرحلة المباركة (أى رحلة الإسراء والمعراج) التي رأى فيها النبي كما رأى من آيات ربه. فوجد في هذا، الروح لنفسه والانشراح لصدره والعزاء الجميل من مصابه في أهله.

ومما سبق عرضه استخلصت الكاتبة أن سورة بني إسرائيل هي السورة السابعة عشر التي تقع بعد سورة النحل، وآراء العلماء عن مكان نزوله مختلفة، أو بعبارة أخرى أنها ليست مكية خالصة ولا مدنية محض.

## 2. مضمون سورة الإسراء

افتتحت هذه السورة فيما ترومه من التسبيح بالإشارة إلى معراج النبي صلى الله عليه وسلم. فذكر إسراؤه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، وهو بيت المقدس والهيكل الذي بناه داود وسليمان عليهما السلام وقدس الله لبني إسرائيل. وهذه الحديثة دليل باهر على قدرة الله عز وجل، وتكريم إلهي لهذا النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى (سبحان ال1ى أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير).<sup>55</sup>

وذكر بعدها قصة بني إسرائيل في حال الصلاح والفساد، بإعجازهم حال الاستقامة وإمدادهم بالأموال والبنين، وتشردهم في الأرض مرتين بسبب عصيانهم وإفسادهم وتخريب مسجدهم.<sup>56</sup> ثم عودهم إلى الإفساد باستفزازهم

<sup>55</sup> سورة الإسراء: 1

<sup>56</sup> أنظر سورة الإسراء: 4-6



النبي ثلّى الله عليه وسلم وإرادتهم إخراجهم من المدينة، قال تعالى (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخروك منها).<sup>57</sup>

ثم أبانت هذه السورة بعض الأدلة الكونية على قدرة الله وعظمته ووجدانيته، وهذا كما في مثل الآية (وجعلنا الليل والنهار آيين فمحونا أية الليل وجعلنا أية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب).<sup>58</sup> وإذا قرأنا الآية 23-29 نرى دستوراً أخلاقياً كريماً يأمر بالفضل ويحث على القيم وينهى عن الرذائل ويحذر من المعاصي والموبقات، ومن ثم وضعت هذه الآية أصول الحياة الاجتماعية القائمة على التحلى بالأخلاق الكريمة والآداب الرفيعة.<sup>59</sup>

وبينت السورة أيضاً أوامير المؤمنين بحيث جعلوا الملائكة إناثاً، ثم أدعوا لأنها بنات الله وعبودهن، فأخطئوا في الأمور الثلاثة خطأ عظيماً، قوله تعالى (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولن قولاً عظيماً).<sup>60</sup> وأنكرت عليهم وجود آلهة مع الله (الآية 41-44) ثم فندت مزاعمهم بإنكار البعث والنشور (الآية 49-52 و 98-99) وحذرت النبي من موافقة المشركين في بعض معتقداتهم (الآية 73-76).

ثم أوضحت السورة سبب عدم إنزال الأدلة الحسية الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (الآية 59)، ومدى تعنت المشركين في إنزال آيات اقترحوها غير القرآن من تفجير الأنهار، وجعل مكة حدائق وبساتين، وإسقاط قطع من السماء، وإتيان بوفود الملائكة، وإيجاد بيت من ذهب، والصعود في السماء (الآية 89-97).

<sup>57</sup> سورة الإسراء: 76

<sup>58</sup> سورة الإسراء: 12

<sup>59</sup> الدكتور وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1991)، الجزء الخامس عشر، ص، 40

<sup>60</sup> سورة الإسراء: 40



وتحدثت السورة عن قدسية مهمة القرآن وسمو غاياته، وهو كما في قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)<sup>61</sup> وقوله (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)،<sup>62</sup> ثم بين فيها عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله هذا القرآن (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا).<sup>63</sup>

وتشير الآية 61-65 إلى مبدأ تكريم الإنسان بأمر الملائكة بالسجود له وامتناع إبليس ثم تكريم بني آدم ورزقهم من الطيبات (ولقد كرمتنا بني وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا).<sup>64</sup>

وبقية الآيات بينت أنواعا جليلة من نعم الله على عباده (الآية 12-17) ولوم الإنسان على عدم الشكر (وإذا أنعمنا على الإنسان)<sup>65</sup> وأخص النعم من هبة الروح والحياة (الآية 85) والمقارنة بين من أراد العاجلة ومن أراد الباقية (الآية 18-21) وأمر النبي لإقامة الصلاة والتهجد في الليل (الآية 78-79) ودخوله المدينة وخروجه من مكة (الآية 80).

وبعض الآية الأخرى تشرح قصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل (الآية 101-104) وأبانت حكمة نزول القرآن منجما مفرقا بحسب الوقائع والحوادث والمناسبات (الآية 105-106).

وأخيرا اختتمت السورة بتثريه الله عن الشريك والولد، والناصر والمعين، واتصاف الله بالأسماء الحسنى التي أرشدنا إلى الدعاء بها (الآية 110-111).

<sup>61</sup> سورة الإسراء: 9

<sup>62</sup> سورة الإسراء: 82

<sup>63</sup> سورة الإسراء: 88

<sup>64</sup> سورة الإسراء: 80

<sup>65</sup> سورة الإسراء: 83



وبالإجمال يمكن أن تقول الكاتبة إن هذه السورة اهتمت بترسيخ أصول  
العقيدة والدين من أثبات التوحيد والرسالة والبعث، وإبراز شخصية الرسول  
وتأييده بالمعجزات للدلالة على صدقه وتفنيده شبهات كثيرة للمشركين.